

روح المعاني

ثناءا عليك أنت كما أثنت على نفسك وأما البحر فليونس عليه السلام قال فيه : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فلشرفها بذلك أقسم الله تعالى بها وأما ذكر الكتاب فلأن الأنبياء كان لهم في هذه الأماكن كلام والكلام في الكتاب وأما ذكر السقف المرفوع فلبيان رفعة البيت المعمور ليعلم عظمة شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر وجهها آخر ولعمري إنه لم أت بشيء فيهما والواو الأولى للقسم وما بعدها على ما قال أبو حيان للعطف والجملة المقسم عليها قوله تعالى : إن عذاب ربك لواقع .

7 .

- أي لكائن على شدة كآنه مهياً في مكان مرتفع فيقع على من يحل به من الكفار وفي إضافته إلى الرب مع إضافة الرب إلى ضميره E أمان له صلى الله عليه وسلم وإشارة إلى أن العذاب واقع بمن كذبه وقرأ زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما واقع بدون لام وقوله تعالى : ما له من دافع .

8 .

- خبر ثان لأن أو صفة لواقع أو هو جملة معترضة و من دافع إما مبتدأ للطرف أو مرتفع به على الفاعلية و من مزيدة للتأكيد ولا يخفى ما في الكلام من تأكيد الحكم وتقريره وقد روي أن عمر رضي الله تعالى عنه قرأ من أول السورة إلى هنا فبكى ثم بكى حتى عید من وجعه وكان عشرين يوماً وأخرج أحمد وسعيد بن منصور وابن سعد عن جبير بن مطعم قال : قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فدفعته إليه وهو يصلي بأصحابه صلاة المغرب فسمعتة يقرأ والطور إلى إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكأنما صدع قلبي وفي رواية فأسلمت خوفاً من نزول العذاب وما كنت أظن أن أقوم من مقامي حتى يقع العذاب وهو لا يأبى أن يكون المراد الوقوع يوم القيامة ومن غريب ما يحكى أن شخصاً رأى مكتوباً في كفه خمس واوات فعبرت له بخير فسأل ابن سيرين فقال : تهياً لما لا يسر فقال له : من أين أخذت هذا فقال : من قوله D : والطور إلى إن عذاب ربك لواقع فما مضى يومان أو ثلاثة حتى أحيط بذلك الشخص وقوله سبحانه : يوم تمور السماء مورا .

9 .

- منصوب على الظرفية وناصبه واقع أو دافع أو معنى النفي وإيهام أنه لا ينتفي دفعه في غير ذلك بناءاً على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لعدم مخالفته للواقع لأنه تعالى أمهلهم في الدنيا وما أمهلهم ومنع مكي أن يعمل فيه واقع ولم يذكر دليل المنع ولا دليل له فيما

يظهر ومعنى تمور تضطرب كما قال ابن عباس أي ترجح وهي في مكانها وفي رواية عنه تشقق وقال مجاهد : تدور وأصل المور التردد في المجيء والذهاب وقيل : التحرك في تموج وقيل : الجريان السريع ويقال للجري مطلقا وأنشدوا للأعشى كأن مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل وتسير الجبال سيرا .

10 .

- عن وجه الأرض فتكون هباءا منبثا والإتيان بالمصدرين للإيدان بغرايتهما وخروجهما عن الحدود المعهودة أي مورا عجيبا وسيرا بديعا لا يدرك كنههما فويل يومئذ أي إذا زرع ذلك أو إذا كان الأمر كما ذكر فويل يوم إذ يقع ذلك للمكذبين .

11 .

- الذين هم في خوض يلعبون .

12 .

- أي في اندفاع عجيب في الأباطيب والأكاذيب يلهون وأصل الخوض المشي في الماء ثم تجوز فيه عن الشروع